[143] صلاها (1). 14 - وروى عن أنس في باب فضل أبي بكر أن أبا بكر كان يصلي بهم في وجع النبي الذي توفي فيه حتى إذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة، كشف رسول ا (صلى ا عليه وآله) ستر الحجرة فنظر إلينا وهو قائم، كأن وجهه ورقة مصحف، ثم تبسم فضحك فهممنا أن نفتتن من الفرح برؤية النبي (صلى ا عليه وآله) فنكص أبو بكر على عقبه ليصل الصف وظن أن النبي (صلى ا عليه وآله) خارج إلى الصلاة، فأشار إلينا النبي (صلى ا عليه وآله) أن أتموا صلاتكم، وأرخى الستر، فتوفى من يومه (2). 15 - قال وفي اخرى لم يخرج رسول ا (صلى ا عليه وآله) ثلاثا وأبو بكر يصلى بالناس، فاقيمت الصلاة فذهب أبو بكر يتقدم، فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله) بالحجاب فرفعه فلما وضح وجه رسول ا (صلى ا عليه وآله) ما نظرنا منظرا كان أعجب إلينا من رسول ا (صلى ا عليه وآله) حين وضح لنا فأومأ بيده إلى أبي بكر أن يتقدم، وأرخى الحجاب فلم نقدر عليه حتى مات (3).

_____ (1) جامع الاصول 6 / 404، سنن الترمذي 1 / 226، والحديث يناقض كل ما مر. (2 - 3) جامع الاصول ج 9 ص 439 وقال أخرجه البخاري ومسلم (ج 2 ص 24 و 25) وهذان الحديثان مما يدل على أن أبا بكر كان يصلى بهم أيام شكوى رسول ا، وقد عرفت أنه كان في جيش أسامة مأمورا بالخروج إلى الجرف معسكره فاستأذن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) في غد يومه هذا فخرج إلى السنخ فلم يكن حين صلاة الظهر ولا العصر بالمدينة حتى يصلى بهم ورسول ا يشير إليهم أن أتموا صلاتكم. بل ومن المقطوع في حديث السقيفة على ما سيجئ شرحه أنه لم يرجع من السنح الا بعد ما مات رسول ا وبعد ما كثرت القالة من عمر أن رسول ا لم يمت ولكنه ذهب إلى ربه الخبر. وانما قلنا بأن الصلاة كانت صلاة ظهر أو عصر، دون العشاء والفجر، لترائى وجه =

_____